

# الجائز

شهرية تعنى بالادب والفكر  
السنة الأولى، العدد الرابع، الصيف/يونيو 2007 مسيحي

طرابلس  
عاصمة  
الثقافة  
الإسلامية



من بلانوج إلى سرت

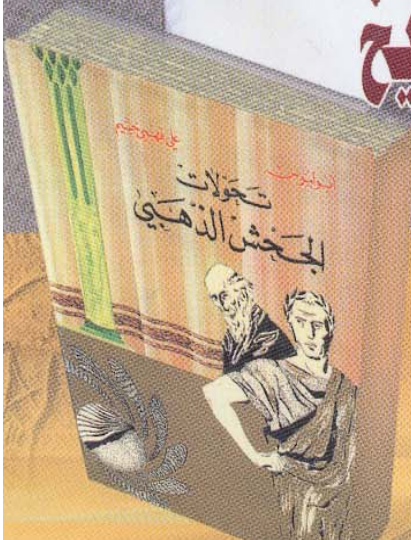
فيلا دلفيا خير شاهد

المنفرجة ليست ملكاً لأحد

الكرة في ملعب دار الكتب الوطنية

الكوني..

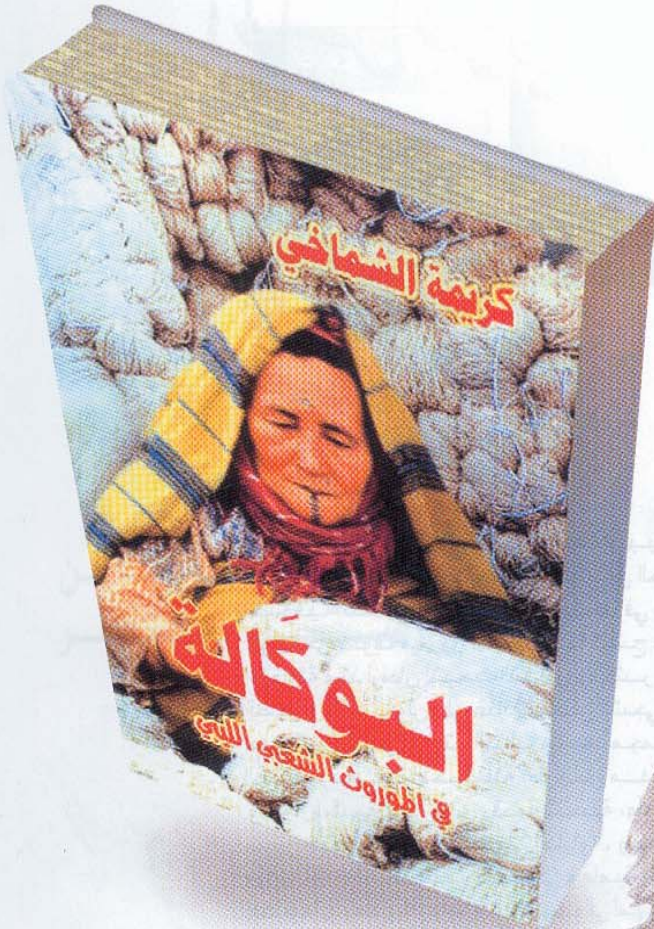
لايحتفي بتلوين التاريخ



الوقوف في  
دائرة السحر

أمل عرفة :

للكتاب مكان في نفسي وفي حياتي



## البيوكالة في الموروث الشعبي الليبي



■ فاطمة غندور

للمرأة اينما كانت في رقعة هذا العالم فنونها وتراثها الشعبي الشفاهي الذي تبوح من خلاله بمكنوناتها وما يعمر وجدانها، شكوى ألم وفجيعة، أم بوح فرح وأمل، معلىن أم مرموز، ويأتي إصدار الشاعرة الليبية كريمة الشماخي المعنون (البيوكالة في الموروث الشعبي الليبي) حافظاً وموثقاً لأحد صنوف غناء المرأة الشعبي وهو جهد بكر ورائد، وتأتي أهميته في ظل نقص الجهود المنظمة والمدروسة للجمع والحفظ من جهة (بالنظر الى الرقعة الليبية)، وإن حضرت فمركزيتها ممثلة إما في الشعر الشعبي (الذكوري عادة) أو الامثال الشعبية من جهة أخرى، وحيث أننا لم نؤسس بعد لولوج علم المأثورات الشعبية كمنهج ومفردات الى كلياتنا المتخصصة في العلوم الانسانية لبتاح للمواد الخام الشعبية (المادية واللامادية) من ثم المحك الحقيقي للبحث والتحليل بالمناهج الفولكلورية المتعددة.

# الجلسات الترابية



أن تتحقق متطلبات بقائها وفق الاعراف والتقاليد المرعية والبوقالة التي ترد بلهجة شعبية دارجة لا تكلف فيها مفرداتها عفوية بسيطة لا قافية إلزامية. أما فضاؤها الجغرافي فمحدده أجزاء كبيرة من المدن الليبية وإن كانت مركزيتها مدينتي طرابلس وبنغازي، وقد تتغير بعض كلماتها إلا أن المضمون واحد.

وعن وقائع جلسة البوقالة التي تصفها كريمة كمعاصرة لها فخلاصتها: تأخذ سيدة الجلسة من تستحوذ بالباب الفتيات (أميمة او حنة) غطاء رأس \_التستمال أو ما شابه ذلك\_ من إحدى الفتيات الجالسات، وتطلب منها أن تحمل نية أميتها فإذا كانت غير متزوجة يكون أمها عن زوج المستقبل (قوة السعد كما يشاع محليا)، وإن كانت متزوجة فأمنيات بمزيد من الصحة والرزق والسعادة الزوجية. بعدها تطلب سيدة الجلسة من (الفتاة أو المرأة) أن تعمل عقدة في حاشية الغطاء، وتبدأ السيدة بإلقاء أبيات البوقالة التي قد تتطابق مع ما حملته في سرها الفتاة أو المرأة من نوايا، وهكذا تفك عقدة غطاء الرأس، وتعطيه لفتاة أخرى إلى أن يمر على جميع الفتيات بذات الطريقة لتشمل كل الحاضرات، فيغادرن الجلسة مشبعات بالبهجة وتباشير حاملة بفأل حسن لأفراح ومسرات قادمة. ولعلها إحدى الوظائف النفسية التي تشي بها جلسة البوقالة. وتستدرك كريمة أنه قد تكتب الراوية أشعار البوقالة وتضعها في إناء من الفخار بعد أن تبخر المكان بشكل جيد، وتبدأ الفتاة بعمل عقدة صغيرة في فستانها ثم تحمل في سرها أميتها، عقدها تمنحها الراوية الورقة المكتوبة لتقرأ فألها، وفي ظني أن ذلك حدث في زمن لاحق تحقق للمرأة فيه محو أميتها سواء السيدة الراوية أم الفتاة.

تجتهد كريمة في تعريفها لمصطلح البوقالة الموزع بين: الشعر الموزون، الشعر المنثور، الحكايات، ونلاحظ أن تعريفها لدلالات مصطلح البوقالة يحيلنا إلى مرجعية ذكورية فهي (نوع من الأدب الشعبي لشاعر أو راو مجهول)، فهل تقصد أن: البو = الأب، وهو لفظ دلالتة تشير إلى مالكا، (القالة، القول)؟ وربما كان الملقى الأول لهذه الأبيات ذكرا، ثم تحولت ملكيتها إلى المرأة مع الإبقاء على التسمية البوقالة، فمتمنها شغلها الشاغل والمخاطب فيه الرجل، وإن كان

يطل علينا الإصدار بوجه سيدة ليبية بزيبها الشعبي تجلس محاطة بأكوام من الخيوط الصوفية (طعمة)، فيما تمنع ببصرها في ما ازدحم حولها من صوف مغزول لتتسججه كما تنسج بوقالاتها المتوارثة منذ أزمان لتبعث التفاؤل والبشر في قلوب الصبايا اللاتي يعولن على غنائها الحاني الشجي لخصال حبيبهن المنتظر. مفتح الكتاب مزدهم مجموعة من الصور: نافورة الأحصنة (طرابلس مدينة الحب والجمال)، شيخ ليبي يؤدي رقصة شعبية، وآخر يصعد مخزن مئوته في معمار جبلي (كاباو)، وطفلة ترتدي زيا تارقيا، وقصائد مختارة فصحي وعامية، ثم تسطر إهداءها إلى وطنها ليبيا وشعبها، وإلى أمهات الوطن مرجع تراثه، وأخيرا إلى والدة الشاعرة (بدرية بوروا)، ثم

تدخلنا إلى مقدمة مستعرضة لأجواء جلسة البوقالة كما عاصرتها في مدينتها طرابلس، فالاستهلال بقول سيدة موثوقة كبيرة في السن، وصاحبة خبرة، وكمرجعية اجتماعية للعادات والتقاليد المتوارثة، في إلقاء مقطع أول البوقالة: على أول ما بديت وعلى النبي صليت وعلى أصحاب العشرة ناديت وقلت يا خالقي غيت كل مغيت ورغم تحديدها للفضاء الزمني الذي تلتقي فيه الفتيات مع راوية البوقالة في الليالي الرمضانية

إلا أن سؤالي لأكثر من سيدة ممن عاصرن جلسات البوقالة الطرابلسية أكنن لي أن الأمسيات اليومية كانت مسرحا لعقدة البوقالة، فما أن تشير السيدة الحافظة إلى الفتيات حتى يتجمعن حولها، وفي بعض الأحيان يأتي الطلب من الفتيات إلى السيدة، ولم يكن مشروطا بليالي رمضان فقط، فالبوقالة الفضاء الاجتماعي المتاح في مجتمع بطبريكي (سيادة الأب) محافظ لا يتعدى دور المرأة فيه الاهتمام ببيتها الذي لا تغادره إلا لاما - وزوجها وأبنائها، لذلك تقول ذاتها لذاتها وتعيد تكرار ذلك، تبث هواجسها وحيرتها المرتنهة بصراعها الدائب من أجل

## أثريون مصريون ينتقدون

وجه مهتمون بالأثار المصرية انتقادات حادة للمسؤولين في المجلس الأعلى للأثار المصرية حول قضية اختبارات الحمض النووي الربيعي للمومياءات الفرعونية، وانتقدت صحيفة الأهرام المصرية التجارب التي أجريت على المومياءات الفرعونية رغم تصريحات الأمين العام للمجلس الأعلى للأثار زاهي حواس حول معارضته لإجراء مثل هذه الاختبارات وأكدت بعض المصادر أنه تم انتزاع ضرس من كل مومياء تم وضعها في أكياس منفصلة مع مواصفات كل مومياء انتزع منها الضرس. وقد نجحت الاختبارات في تحديد بعض المعلومات كما يقول الباحثون مثل أن أحسن الأول تزوج من شقيقته سخنت راع.

## غايا البوقالة الترفيه والسمر





## المرأة التي تفني ذاتها من أجل إرضاء الآخر



رأيها في اختيار من تحب ، بتحديد شروطها في شخصه وسلوكه بل وحتى مهنته ، بل ويصل رفضها من أجبرت على الزواج به حد تركه والهرب للاقاة من أحبته ورغبتة ، كما أنها تنتقد بعضا من السلوكيات الاجتماعية السيئة كالنميمة ، والغيبة ، والخيرة في غير محلها ، وأيضا التمييز العنصري والفوارق الطبقية ، وتمنحنا البوقالات الست والسبعون ما يمتع حواسنا من مشاهد جميلة مستقاة من المكان المغلق الذي ألفتة وعانقته ببصرها ، نتحسس كقراء من مستعملات الحياة اليومية التي تبدو ذات خصوصية لطرابلس وضواحيها (محبس حبق، الخوخ والرمان ، الدلنجة ، وردة وشمامة ، أني وريدة ، زريعة الكسبر ،) وما ترتبط بالأزياء الشعبية ( كاط الطرنج ، فرملة زرقة ، حولي مور ، لبست العكري ، دبالج ذهب ) ، وعرض مفتوح لمهاج الجسد من عالم الانوثة الخاص وفضاءاتها فالبوقالة الملائذ للبوح الانثوي المشرع حتى إنها تستعير صوت الآخر لتتغزل بمباهجها نيابة عنه (سالف على خدها ، بالمسك والعنبر تملأ بتاتيتها ،



كريمة الشماخي

الخطاب احادي الوجهة من المرأة الى المرأة . ترى كريمة أن للبوقالة غرضين أساسيين: الترفيه و السمر ، و أن لها وظائفها التربوية كونها تصدر عن أم أو جدة لها علائق حميمة بفتيات العائلة (داخل البيت ) والفتيات الاخريات (في المحيط المكاني ) وهي سيدة لها مكانتها واحترامها من تشجيع الأمل والتفاؤل وتعالج نفوسهن في ذلك الجمع النسوي المتآلف ، خاصة وان عوالمها مغلقة حيث لا متنفس الا ما تبتثه رسائل البوقالة ، ولو كانت وهما لما تحب وترغب من مشاعر جيشة تجاه حبيب مُنتظر يأتي وقد لا يأتي ، تتوسل في ذلك بوسائط دينية شائعة تبدو كلازمة تبعث الأمان والاطمئنان لقبول ما تتطلع اليه مثل استدعاء الأولياء الصالحين (سيدي عبد الوهاب ، وياسيدي مصطفى ، ياسيدي فرج) ،

ورغم بساطة وعفوية هذا المخزون الأنثوي الشعري الذي يُنظر إليه مرتبطا بوعي زمانه ومكانه واشتراطاته الاجتماعية والثقافية ، حيث إننا نلمس في متن الأشعار صورا لامرأة تفني ذاتها من أجل إرضاء الآخر المتخيل القادم ، أو الزوج المتحقق كي لا يهجرها ، ولا يظهر كيانها ومركزها إلا موصوفة بالمطبعة المؤدبة والحافظة لشرفها وعفتها في حضوره وغيابه ، لا تطلب شيئا لذاتها إلا أن تكون له الأنثى الجميلة المحوية المرغوبة ، المثال للخصوبة والحنان ، وسنعرض نماذج تدل على ذلك ،

إلا أن هناك ما شذ عن تلك الصور التقليدية ، وحتى لا يكون حكمنا عموميا ، ففي المتن ما يوحي بالتمرد والاحتجاج على بعض من المحظورات والضوابط الاجتماعية الملزمة للمرأة كتابعة وخاضعة حين تعلن عن



قفطان زهر، النجوم مثأتهم ساقك ،هدلت اديك  
الشعور، والوشقة والجنزارة، عود قماري ، خطمت تجرجر  
في فوطتها، وشمه على خدها زي القنديل) وتفاصيل من  
معمار الأمكنة المتعددة الظاهر والخفي. اطيست على  
شط البحر، مشيت للحومة ، سقيفتها بالمصابيح  
تضوالي، خشيت باب الجنان، الحوش بالداليا والجابية  
بالحوت ، قفص مرجان ، روحنا من ازميز، السما قنطرة  
والبحر سلوم)

أ نماذج من البوقالة (ترد في الكتاب (بوقالة)  
كعنوان، أما داخل الكتاب فترد بوقالة)

سيدي سيدي وين انلافيك

والملاقيه في نهار سعيد

والمحبة كل يوم اتزيد

واحننا انراجو فيك

زي ما تراجي العباد

الهلل في نهار العيد

اسمك علي والعلي عالي

يا جوهرة في العقد

يا نقش خلخالي

ديروحك طبيب

وتعال شوف حالي

نصلي أني وياك جماعة

في الجامع العالي

طقيت باب الجنان

الياسمين حل لي

أني خشيت إللي بيطيير يطير

خشينا حني التلاته للجنان

وحد خذت كابه

وأني خديت سيد الرجال

4- يا شيخ الاسمر اناديك

شيل المفاتيح في ايديك

4- خطم من فم حوشنا

الوجه دورة قمر

دار روحة عثر

والفم فيه فلجه

وكعمر على الدرجه

الأصدار الذي وعدت الشاعرة كريمة بإعادة طيبة

لتقادي بعضا من العيوب الفنية التي شابته، هو الكتاب

السادس سيقته دواوين شعرية /حوار مع الذات

الوديعة، ابنتي الوحيدة ،خواطر امرأة عربية، عفا

سيدي

## آثار إسلامية في أثيوبيا

قلبت الاكتشافات الإسلامية  
بمدينة (نورة) الأثيوبية افكارا  
مستقرة بشأن التاريخ المسيحي  
لأثيوبيا والموقع الذي اكتشفه  
فريق علماء آثار من المعهد  
الفرنسي للدراسات الأثيوبية  
يعيد النظر في تاريخ أثيوبيا  
التي طالما وصفت بأنها أقدم  
مملكة للمسيحيين في العالم  
طالتها موجات متآخرة من  
الانتشار الإسلامي، وكما  
اكتشف فريق علماء الآثار  
الفرنسي آثار مدينتين أخريين  
قد تكونان شكلتا مع (نورة) قلب  
مملكة أسطورية في أثيوبيا هي  
مملكة (الشوا) الإسلامية التي  
لم يتمكن احد من تحديد  
موقعها في السابق.